

النماذج الأسرية في الجزائر

من خلال بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS6) لسنة 2019

Household models in algeria

Through the multiple indicator cluster survey (mics6) 2019

سمير قاسم^{1*} ؛ رشيدة كرمبيط²¹ مخبر الدراسات السكانية الصحة والتنمية المستدامة، جامعة البليدة_02 (الجزائر).

البريد الإلكتروني المهني: esa.gacem@univ-blida2.dz

² مخبر الدراسات السكانية الصحة والتنمية المستدامة، جامعة البليدة_02 (الجزائر).

البريدي الإلكتروني: kremrach@gmail.com

تاريخ النشر

2022/12/01

تاريخ القبول

2022/10/08

تاريخ الإيداع

2022/06/27

الملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تحديد نموذج معتمد لتصنيف الأسر الجزائرية من حيث البنية، وكذا حسب تراكيبها العائلية، في خضم ما عرفته الجزائر من تطورات عديدة، على جميع الأصعدة، أدت إلى عدة تحولات في المجتمع أثرت على نوع، تركيبة، حجم، بنية ووظيفة الأسرة. ولرصد حجم واتجاه هذا التحول تم استخدام معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات (MICS6) لسنة 2019 ، وكذا نتائج التعدادات والمسوح السابقة في الجزائر.

خلصت نتائج الدراسة إلى تبني نماذج جديدة للأسر في الجزائر، وان الاتجاه العام يميل إلى النموذج النووي، مستقلا بذلك عن التباينات الجغرافية والسوسولوجية للمجتمع الجزائري، حيث بينت معطيات المسح MICS6 أن حوالي 78%، من مجموع الأسر في الدراسة هي أسر ذات بنية بسيطة. ومن منظور التراكيب العائلية، فالأسر الجزائرية تحتوي في أغلبها على النواة الأساسية العائلية (عائلة لرب الأسرة) بنسبة 95,2 % من مجموع الأسر، من بينهم 19.2 % أسر ممتدة.

الكلمات المفتاحية: الأسرة، العائلة، النماذج الأسرية، البنى الأسرية، التراكيب العائلية

Abstract: This study aims to identify an approved model for the classification of Algerian households in terms of structure, as well as according to their family

* المؤلف المرسل

compositions, in the midst of many developments in Algeria, at all levels, which led to several transformations in society and affected the type, composition, size, structure and function of the household.

To monitor the size and direction of this shift, mics6 data have been used, as well as the results of previous censuses and surveys in Algeria.

The results of the study concluded that new models of households are adopted in Algeria, and that the general trend tends to the nuclear model. From the perspective of family compositions, Algerian families mostly have a family core (family of the head of the household) with 95.2% of all households, including 19.2% extended households.

Keywords: household, family, household models, household structures, family compositions

مقدمة:

تعتبر الأسرة الوحدة الأساسية والمؤسسة القاعدية لبناء المجتمع، ولعل تمايز المجتمعات وتباينها راجع بالأساس الى التغيرات المتسارعة للأسرة في مكوناتها ووظائفها وأدوارها، نتيجة التحولات الديموغرافية، الاجتماعية، التاريخية والاقتصادية، وعلى عكس المجتمعات الغربية الحديثة، فان المجتمعات العربية تتميز بدرجة أكبر من التعقيد في المركبات العائلية والانساق القرابية والتي تتميز بينها أيضا داخل النسيج الاجتماعي الواحد كلما اختلفت الاثنيات والعادات والتقاليد.

رغم تعدد الدراسات والبحوث الاجتماعية والأنثروبولوجية وكذا الديموغرافية الا ان ادراكنا لهذه التراكيب يعد محدودا وقاصرا عن إعطاء تصور واضح وشامل لمختلف الانساق القرابية المشكلة لمفهوم الأسرة.

وعلى غرار باقي المجتمعات العربية فان الأسرة الجزائرية عرفت تغيرات في سماتها ومكوناتها، نتج عنه تحول في البنى الأسرية، التراكيب العائلية المشكلة لها، وكذا متوسط حجم الأسرة.

بناء على ما سبق، جاءت هذه الدراسة كمحاولة للوصول الى الأهداف الاتية:

- تبني نماذج تصنيفية للبنى الأسرية في الجزائر
- تحديد طبيعة التراكيب العائلية المشكلة للاسر الجزائرية

- ومعرفة خصائص البنى الأسرية ومسار تطورها.

ولأجل ذلك نستعمل قاعدة بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2019 (MICS6)، بالإضافة الى نتائج التعدادات و المسوح السابقة في الجزائر لمعرفة الاتجاه العام للتحويلات البنيوية للأسر الجزائرية.

1. المفاهيم الأساسية

تهتم الكثير من العلوم وخاصة الاجتماعية والإنسانية منها بدراسة مفهومي الأسرة والعائلة كمتغيرات أساسية في مجالات دراستها، مما أدى إلى وجود فروق كبيرة داخل هذه العلوم في المصطلحين اللذين يصلان أحياناً إلى حد التعارض في المفاهيم، حيث ينظر كل مجال معرفي إلى الأسرة والعائلة من منظور إدراكي خاص به.

1.1 تعريف الأسرة

مع اختلاف الرؤى العلمية وفلسفة العلوم التي تجعل الأسرة أحد اهتماماتها البحثية، وكذا تنوع أشكال وأنماط وجود الأسرة، من الصعب إيجاد مفهوم واحد مشترك للأسرة، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، هناك اختلافات بين المجتمعات السكانية حول ماهية الأسرة وكيفية تكوينها. رغم هذا تتفق جميع العلوم الاجتماعية والإنسانية أن المجتمعات السكانية، بغض النظر عن ثقافتها أو دينها أو أيديولوجيتها، تتشكل من مجموعة من العائلات أو الهياكل الأسرية، بغض النظر عن العلاقات بين أفرادها.

جاء في معجم علم الاجتماع أن الأسرة هي عبارة عن جماعة من الأفراد يرتبطون معا بروابط الزواج والدم والتبني، ويتفاعلون معا، وقد يتم هذا التفاعل بين الزوج والزوجة، وبين الأم والأب، وبين الأم والأب والأبناء، ويتكون منهم جميعا وحدة اجتماعية تتميز بخصائص معينة (Sumpf & Hugues, 1973)، إذن فالأسرة حسب المعجم الاجتماعي تقوم على التفاعل بين مجموعة من الأفراد، سواء الأب والأم وبين الزوج

والزوجة، وبين الوالدين والأبناء، يربط بينهم الدم والتبني، مشكلين وحدة اجتماعية ذات خصائص محددة.

تشير كلمة "أسرة" من المنظور السوسيولوجي إلى معيشة الرجل والمرأة معا على أساس الدخول في علاقات جنسية يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من حقوق وواجبات كراية الأطفال وتربيتهم (رمضان، 1999).

ومن المنظور الديموغرافي فقد اعتمد الديوان الوطني للإحصائيات في الجزائر (ONS) عند آخر تعداد للسكان والمساكن المنجز سنة 2008، أربعة مفاهيم للتجمعات المحلية للأسر: الأسر العادية، الأسرة الجماعية، أسر السكان الرحّل والمعدودون (المحسوبون على حدا)، وتبنى التعاريف التالية:

أ. الأسرة المعيشية العادية:

تتكون من فرد أو مجموعة من الأفراد، يعيشون معا في نفس المسكن، تحت مسؤولية رب الأسرة، يحضرون عادة وجباتهم الرئيسية معا، تربطهم في الغالب قرابة دموية أو الزواج أو المصاهرة.

- يمكن ان تتشكل أسرة عادية من شخص واحد يعيش بمفرده.

- يمكن ان تتشكل الأسرة عادية من عائلة واحدة أو عائلتين أو مجموعة عائلات.

(الديوان الوطني للإحصائيات، 2008)

ب. الأسرة الجماعية:

يتكون هذا النوع من الأسر من شخصين أو أكثر وهي لا تخضع لنفس المعايير السابقة المحددة لمفهوم الأسرة العادية أي لا وجود لأي شكل من أشكال الروابط بينهم، يعيشون في مسكن واحد، وأحيانا ما يحضرون وجباتهم الرئيسية مع احتمال وجود تبعية اقتصادية بينهم. (الديوان الوطني للإحصائيات، 2008)

ووفقا للأمم المتحدة (1988)، فإن الأسرة المعيشية الخاصة مقسمة بدورها الى

قسمين (bégeot, 1994) هما:

أ. أسرة منعزلة: تتكون من شخص واحد يعيش بمفرده في وحدة سكنية منفصلة، او يشغل كمستأجر فرعي غرفة واحدة أو مجموعة غرف من وحدة سكنية مع استقلاله الاقتصادي عن باقي الأفراد القاطنين معه بنفس الوحدة السكنية، ولا يشكل مع شاغلي الوحدة السكنية الآخرين أسرة معيشية متعددة.

ب. أسرة متعددة: مجموعة أفراد، من شخصين أو أكثر يشغلون نفس الوحدة السكنية، غالبا ما يقومون بتوفير حاجياتهم الغذائية والأساسية بشكل مشترك، كما يضعون مداخلهم معا بشكل كلي أو جزئي، وقد تجمع بين هؤلاء الأفراد علاقة قرابية، ومن الممكن ألا تكون بينهم أي صلة قرابة.

2.1 المفهوم الإجرائي للأسرة:

تشير الأسرة في هذا العمل إلى كل مجموعة أفراد مهما كان عددهم (فردا على الأقل)، ومهما كان جنسهم، يقيمون معا في نفس الوحدة السكنية مهما كان نوعها، يتناولون عادة وجباتهم الغذائية معا، يشتركون معا في الحاجيات الأساسية والنفقات المعيشية تحت مسؤولية رب الأسرة، يمكن أن تجمع بين هؤلاء الأفراد قرابة دموية برب الأسرة أو علاقة زواج أو مصاهرة. كما يمكن أن تشكل الأسرة عائلة واحدة أو أن تحوي الأسرة الواحدة أكثر من عائلة أو تنعدم فيها العائلة نهائيا، تأخذ الأسر نماذج بنائية مختلفة، كما يمكن أن يحوي المسكن الواحد أكثر من أسرة واحدة وذلك عند الاستقلالية الاقتصادية بين الأسر القاطنة بنفس المسكن.

تم تبني هذا المفهوم اعتمادا على تعريف الأسرة المقدم من طرف الديوان الوطني للإحصائيات بالجزائر حيث يعرفها في مختلف البحوث والمسوح ذات الطابع الاقتصادي وبالضبط في المسوح المتعلقة بنفقات الاستهلاك والمستوى المعيشي للأسر على أنها

تتكون من مجموعة أفراد يعيشون معا بنفس المسكن و يحضرون وجباتهم الرئيسية معا، تحت مسؤولية رب الأسرة، عادة ما تربطهم علاقة القرابة الدموية أو علاقة زواجية، يمكن لشخص مقيم في مسكن لوحده أن يشكل أسرة كما يمكن أن تتكون الأسرة الواحدة من عائلة واحدة أو من مجموعة عائلات (ONS, Mars 2014).

3.1 رب الأسرة:

يعرف رب الأسرة انه فرد (ذكر أو أنثى) مقيم مع أفراد الأسرة، يعود إليه قرار استخدام دخل الأسرة ويعترف به أفراد الأسرة كرئيس لهم، أو يصرح بنفسه كونه كذلك أثناء المسح أو التعداد. (الديوان الوطني للإحصائيات، 2008)

4.1 العائلة:

عرف كينكزلي ديفز (KINGGSLEY Davis) العائلة كما يلي: " أنها جماعة من الأفراد تربطهم روابط دموية واجتماعية متماسكة ". (بيري والوحيشي، 1998)

أما بيرجس ولوك (E.W BURGESS.H & H.J. LOOCKE) فعرفاها على " أنها جماعة من الأشخاص يرتبطون بروابط الزواج والدم والتبني، ويعيشون معيشة واحدة، ويتفاعلون كل مع الآخر في حدود أدوار الزوج والزوجة، الأم والأخ والأخت ويشكلون ثقافة واحدة ومشتركة. (نخبة من الأساتذة، 1985)

ومن المنظور الديموغرافي فالعائلة هي مجموعة أفراد (فردين أو أكثر) تجمعهم رابطة دموية أبوية (بيولوجية) أو رابطة زواجية يعيشون تحت سقف واحد، وهي جزء من الأسرة، وقد تكون تابعة اقتصاديا لرب الأسرة، يمكن أن تكون العائلة أسرة، وليس بالضرورة العكس، وتأخذ العائلة عدة اشكال وهي كالتالي: (الديوان الوطني للإحصائيات، 2008، صفحة 22)

- زوج وزوجة أو زوجاته مع أبنائهما العزاب، يعيشون تحت سقف واحد .

- زوج وزوجة أو زوجاته بدون أبناء، يعيشون تحت سقف واحد .

- زوج أو زوجة (أحد الزوجين) مع الأبناء العزاب، يعيشون تحت سقف واحد .
- من خلال المفاهيم السابقة نخلص إلى العلاقة بين الأسرة والعائلة وهي كالتالي:
- يمكن لأسرة واحدة أن تتضمن عائلة واحدة أو أكثر.
- كل عائلة محتواة ضمن أسرة .
- ليس بالضرورة أن تكون كل أسرة عائلة .
- شخص واحد يمكن أن يشكل أسرة ولا يمكنه أن يشكل عائلة.

5.1 المفهوم الإجرائي للعائلة:

العائلة هي مجموعة أفراد يعيشون معا تحت ظل الأسرة، تجمع بينهم رابطة زواجية أو رابطة بيولوجية (الأبوة/الأمومة)، تحت المسؤولية المباشرة لرب العائلة في ظل المسؤولية الاقتصادية أو المعنوية لرب الأسرة المنتمين إليها.

6.1 المفهوم الإجرائي للنموذج الأسري:

حاولنا في هذه الدراسة بناء نمذجة أسرية من وجهة نظر ديموغرافية بحتة، حيث تم الاعتماد على بعدين أساسيين، تكمن هذه الازدواجية في تبني مفهومين لتصنيف الأسر، الأول يخص الأسرة من حيث حجمها (عدد الأفراد والعائلات)، حملت اسم البنى الأسرية، والثانية من حيث العلاقة بين مختلف العائلات في الأسرة الواحدة، وعلاقة أرباب العائلات برب الأسرة حملت اسم التراكيب العائلية للأسر.

2. عينة الدراسة

تم الاعتماد أساسا في هذه الدراسة على قاعدة بيانات المسح العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2019 المعروف اختصارا بـ MICS6 ، المنجز من قبل مديرية السكان في وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات كجزء من البرنامج العالمي للدراسات

الاستقصائية، بدعم مالي وتقني من منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) وبمساهمة المالية لصندوق الأمم المتحدة للسكان.

وتوفر الدراسات الاستقصائية المتعددة المؤشرات معلومات مستكملة وقابلة للمقارنة دوليا عن حالة الأطفال والنساء. كجزء من خطة التنمية لعام 2030، شمل المسح الأخير عينة أفراد حجمها 151745 شخص موزعين على 29919 أسرة معيشية.

3. منهجية الدراسة:

تم الاعتماد في هذه الدراسة تقريبا على نفس المعايير البنائية للنماذج الأسرية التي تم اعتمادها في المسح العنقودي الرابع MICS4 في دراسة أجراها الباحث قياس م، والتي بدورها تبنت نفس المفاهيم التي اعتمدها المركز الوطني للدراسات والتحليل المرتبطة بالسكان والتنمية (CENEAP)، في مسح MSF-2000 المتعلق بتحويلات البنى الأسرية في الجزائر. وهي نمذجة تعتمد أساسا معيار الرابطة القرابية، مقتبسة ومعدلة لتصنيفات بيتر لسلات Peter Laslett للأسر، المقدم في المؤتمر الدولي للتاريخ المقارن للأسر والعائلة المقام بجامعة كامبردج شهر سبتمبر من العام 1969 .

شكل بيتر لسلات ستة (06) أصناف أسرية (بنى أسرية)، حسب طبيعة العلاقة التي تربط أفراد الأسرة برب الأسرة، وقسم كل صنف أسري عام إلى أصناف فرعية، جاءت الأصناف الأسرية العامة المعتمدة من طرف بيتر لسلات على النحو الآتي :

1- الأسر ذات الفرد الواحد .

2- الأسر عديمة التركيبة العائلية.

3- الأسر البسيطة.

4- الأسر الموسعة

5- الأسر المركبة.

6 - أسر أخرى.

أما عن التصنيفات الفرعية فهي موضحة في الجدول رقم 01.

الجدول رقم 1: تصنيف بيتر لسلات للأسر.

التصنيف الفرعي	التصنيف العام
اسر ذات الفرد الواحد	- أرمل - أعزب او حالة زواجية غير محددة
أسرة عديمة التشكيلة العائلية	- اخوة واخوات يعيشون معا - افراد يعيشون معا تربطهم قرابة أخرى - افراد يعيشون معا لا تجمعهم صلة قرابة
أسرة بسيطة	- زوج وزوجة - زوج وزوجة مع الأولاد - أرمل مع أولاد - ارملة مع اولاد
أسرة موسعة	- متصاعدة - متنازلة - عرضية - متصاعدة وعرضية
أسرة مركبة (متعددة)	- نواة ثانوية متصاعدة - نواة ثانوية متنازلة - ثانوية عرضية - اخوية - اخرى
أسرة بتشكيلات غير محددة	- اسر ذات تركيبة غير محددة تحتوي على بعض القرابات
المصدر: (LASLETT، 1972)	

أما بخصوص البني الأسرية والتراكيب العائلية المعتمدة في MICS4 فهي موضحة

في الجدول الآتي:

الجدول رقم 02: البنى والتراكيب العائلية حسب مسح 2012 (MICS4).

صنف الأسرة العام	صنف الأسرة الفرعي
أسرة من فرد وحيد	أرمل أو أرملة،
	مطلق أو مطلقة،
	منفصل أو منفصلة،
	عازب أو عزباء،
	ارتباط (زواج) غير محدد.
أسرة من دون تركيبة	إخوة وأخوات عزاب،
	رب أسرة عازب مع أحد الأصول،
	رب أسرة عازب مع إخوة وأخوات عزاب مع أحد الأصول،
	رب أسرة عازب مع أحفاده،
	رب أسرة عازب مع أحفاده وإخوة وأخوات عزاب،
	عزاب يعيشون معاً، تربطهم قرابة أخرى أو أفراد يعيشون معاً، دون رابطة قرابة.
أسرة بسيطة	زوج وزوجة،
	زوج وزوجة مع أولادهما،
	أرمل أو أرملة مع أولاد،
	مطلق أو مطلقة مع أولاد،
	منفصل أو منفصلة مع أولاد.
أسرة موسعة من الصنف 1	أسرة موسعة متصاعدة تضم أسرة بسيطة مع أحد الأصول،
	أسرة متنازلة تضم أسرة بسيطة مع أحفاد،
	أسرة موسعة، تضم أسرة بسيطة مع إخوة وأخوات عزاب،
	أسرة موسعة متصاعدة، تضم أسرة بسيطة مع أصل وإخوة وأخوات عزاب،
	أسرة موسعة أخرى، تضم أسرة بسيطة مع أفراد آخرين أو أقارب غير مذكورين سابقاً.
أسرة موسعة من الصنف 2	أسرة موسعة متصاعدة، تضم أسرة بسيطة مع عائلة أبوية،
	أسرة موسعة متنازلة، تضم أسرة بسيطة مع عائلة من ابن أو حفيد،
	أسرة موسعة، تضم أسرة بسيطة مع عائلة أخ أو أخت،
	أسرة بسيطة مع عائلة أخرى لم تذكر سابقاً.
أسرة مركبة	أسرة مركبة متصاعدة، تضم بالإضافة إلى أسرة موسعة من الصنف 2 متصاعدة أصول أخرى،
	أسرة مركبة متنازلة، تضم بالإضافة إلى أسرة موسعة من الصنف 2 متنازلة عائلة ابن أو حفيد أخرى،
	أسرة مركبة وموسعة، تضم بالإضافة إلى أسرة موسعة 2 عرضية، أصل أرمل أو مطلق، عائلة عرضية أخرى (عائلة أخ أو أخت) أو بدونها،
	أسرة مركبة متصاعدة وموسعة، تضم أسرة موسعة 2 عرضية مع عائلة متصاعدة مع وجود أو عدم وجود عائلة عرضية،
	أسرة أخوية، تضم أسرة موسعة 2 عرضية مع عائلة عرضية،
	أسرة متصاعدة ومتنازلة تضم أسرة موسعة 2 متنازلة مع أصول أو عائلة متصاعدة مع وجود أو غياب عائلة متنازلة،
	أسرة متنازلة وعرضية، تضم أسرة موسعة من الصنف 2 متنازلة إضافة إلى أسرة موسعة 2 عرضية.
	أسرة مركبة أخرى تضم أسرة موسعة 2 مع عائلة أخرى غير مذكورة سابقاً،
أسر أخرى	أسرة تحت كفالة ابن أعزب،
	أسرة ذات تشكيل غير محدد تحتوي على قرابات بين بعض أفرادها.

المصدر: (قياش و سعدي، 2018)

4. النتائج:

سمحت لنا معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2019 MICS6 من انجاز نماذج أسرية معتمدة على بنية الأسرة وتركيباتها العائلية، حيث تم استغلال ملف الأسرة (hl) وتم التركيز على متغير صلة القرابة مع رب الأسرة (HL3) الذي يحتوي خمس عشر (15) نوعا من صلة القرابة هي كالتالي:

الجدول رقم 03: صلة القرابة برب الأسرة

رب الأسرة	أب / أم	ابنة أخ / ابن أخ أو ابنة أخت / ابن أخت
زوجة / زوج	الحمو / الحماة أو (زوج الأم / زوجة الأب)	أقارب آخرون
ابن / ابنة	أخ / أخت	ابن بالتبني / بالرعاية / (ابن الزوج/ابن الزوجة)
زوج ابنة (صهر) / زوجة ابن (كنه)	أخ الزوج / أخت الزوج	خدم أو مقيم في الأسرة
حفيد / حفيدة	عم / عمة أو خال / خالة	بدون صلة قرابة

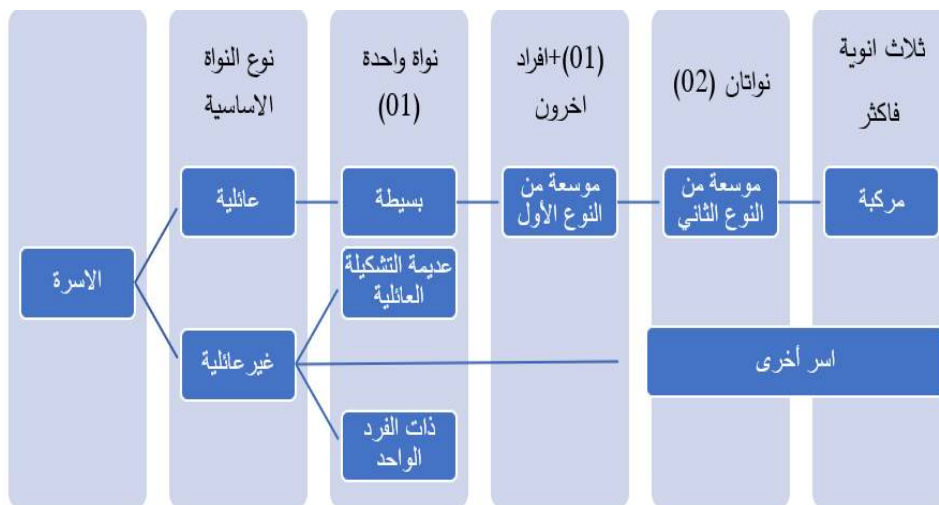
المصدر: المسح العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2019 MICS6 الجزائر

ولغرض تحديد الأصناف الفرعية تم اعتماد متغيري الجنس (HL4) والحالة الزوجية (HL6B)، بالإضافة إلى إنشاء متغيرات جديدة تساهم في عملية النمذجة وأهمها متغير رب العائلة (CF) غير الموجود ضمن متغيرات المسح العنقودي على عكس التعدادات، والذي يلعب دورا أساسيا في تشكيل الأصناف الأسرية العامة والفرعية معا. قمنا بتبني نفس الأصناف المعتمدة في الجدول رقم 02 مع بعض التعديلات الطفيفة في الأصناف الفرعية، مع التركيز على تصنيف أولي يميز بين الأسر حسب نوع النواة الأساسية (نواة رب الأسرة) إلى نواة أساسية عائلية وأخرى غير عائلية.

1.4. البنى الأسرية العامة

بالاعتماد على التصنيفات السابقة تم تحديد المتغيرات الأساسية المحددة لكل بنية أسرية تتمثل أساسا في نوع النواة الأساسية وكذا عدد الانوية المشكلة لكل أسرة، موضحة في المخطط رقم 01.

المخطط رقم 01: تصنيف البنى الأسرية حسب عدد الانوية ونوع النواة الأساسية



المصدر: من انجاز الباحث

استنادا إلى المخطط أعلاه يمكن تحديد البنى الأسرية كما يلي:

من خلال نوع النواة الأساسية (نواة رب الأسرة) نميز صنفين أساسيين للأسرة،
عائلية أو غير عائلية.

1- في المسار العائلي (نواة رب الأسرة عائلية) تحدد البنى الأسرية حسب عدد الانوبة المشكلة للأسرة، حيث:

- إذا كانت الأسرة تحتوي على نواة واحدة فالبنية الأسرية تأخذ اسم بنية بسيطة

- إذا كانت الأسرة تحتوي على نواة واحدة بالإضافة إلى أشخاص آخرون لا يشكلون

عائلة، فالبنية الأسرية تأخذ اسم بنية موسعة من النوع الأول.

- إذا كانت الأسرة تحتوي على نواتين (02) بالضبط (عائلة لرب الأسرة إضافة إلى

عائلة ثانوية أخرى)، فالبنية الأسرية تأخذ اسم بنية موسعة من النوع الثاني.

- إذا كانت الأسرة تحتوي على ثلاث (03) انوية فأكثر (عائلة لرب الأسرة إضافة

الى عائلتين ثانويتين او أكثر) ، فالبنية الأسرية تأخذ اسم بنية مركبة.

2- في المسار غير العائلي (نواة رب الأسرة غير عائلية) تحدد البنى الأسرية كما يلي:

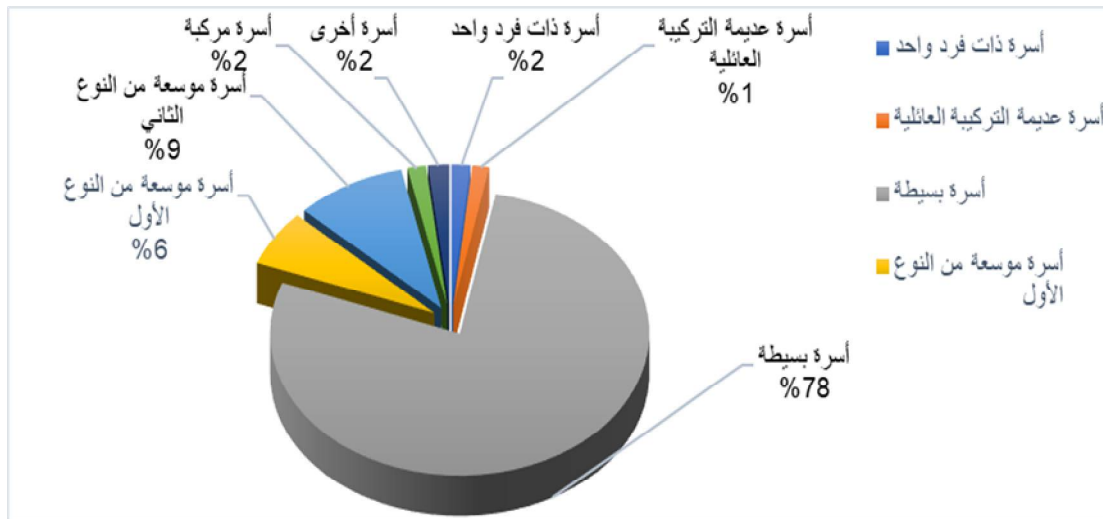
- إذا كانت الأسرة تحتوي على نواة واحدة مشكلة من فرد واحد فالبنية الأسرية تأخذ اسم أسرة ذات فرد واحد.

- إذا كانت الأسرة تحتوي على نواة واحدة مكونة من عدة أفراد لا يشكلون عائلة فالبنية الأسرية تأخذ أسرة من دون تشكيلة عائلية.

- إذا كانت الأسرة تحتوي على نواتين فأكثر (نواة لرب الأسرة إضافة إلى عائلة ثانوية أو أكثر)، فالبنية الأسرية تأخذ اسم أسر أخرى.

وباستغلال معطيات المسح MICS6 تم الحصول على نتائج التصنيفات الأسرية بطريقة آلية، بإنجاز كود برمجي واستغلال برنامج SPSS v28، والنتائج موضحة في

المخطط رقم 02.



المخطط رقم 02: البنى الأسرية في الجزائر من خلال معطيات المسح MICS6

المصدر: من إنجاز الباحث

أظهرت معطيات المسح (MICS6) إن غالبية الأسر الجزائرية تحوي نواة أساسية عائلية بنسبة (95,2%) جلّها أسر ذات البنية البسيطة بنسبة (77,8%) من مجموع الأسر الجزائرية، تضم الأسر البسيطة أسرا من نوع زوج وزوجة مع أطفال بنسبة (83,8%) من مجموع الأسر البسيطة، تليها أسر تضم زوج وزوجة بدون أولاد بنسبة (7,6%) ثم أسر تضم إما مطلقة مع أولادها بنسبة (5.9%).

جاءت في المرتبة الثانية من حيث الانتشار البنية الموسعة من النوع الثاني بنسبة (9,5%) من مجموع الأسر. تشكل أغليبتها أسر موسعة متنازلة، تضم أسرة بسيطة مع عائلة لفروع بنسبة 74,1%، تليها أسر متصاعدة تضم أسرة بسيطة مع عائلة لأصول بنسبة 16,4% (من مجموع الأسر ذات البنية الموسعة من النوع الثاني).

في المرتبة الثالثة نجد الأسر الموسعة من النوع الأول بنسبة انتشار قدرها 6.5%، من بينها 48% أسر ذات بنية فرعية متصاعدة، تضم أسرة بسيطة مع أحد الأصول، تليها كل من أسرة بسيطة مع أفراد آخرين ثم أسرة ذات بنية فرعية عرضية، أسرة بسيطة مع إخوة وأخوات عزاب بنسب بلغت 26,8% و 14,6% على التوالي.

وبالنسبة للأسر ذات النواة الرئيسة العائلية جاءت في المرتبة الرابعة من حيث الانتشار الأسر ذات البنية المركبة بنسبة (1,6%) من مجموع الأسر المبحوثة، وتضم في معظمها من الأسر ذات بنية أسرية فرعية متصاعدة (78.8%) وهي التي تحتوي أسر موسعة متصاعدة من النوع الثاني مع عائلة أخرى لأصول. تليها كل من أسر متعددة أخرى من غير ما ذكرنا سابقا (8,7%)، وأسر مركبة متصاعدة عرضية والتي تضم أسرة موسعة 2 عرضية مع عائلة لأصول ومع أو بدون عائلة أخرى لأخ أو أخت بنسبة 8,3%.

أما الأسر ذات النواة الرئيسة غير العائلية فهي قليلة الانتشار في المجتمع الجزائري (4,8%)، تشكل غالبيتها أسر من نوع آخر (أسر دون نواة عائلية أساسية تحوي عائلتين

فأكثر) بنسبة (1,8%) من مجموع الأسر الجزائرية قيد الدراسة متفوقة على الأسر المركبة من حيث الانتشار، أما الأسر من دون تركيبة عائلية (لا تحتوي على أي عائلة) فقدت نسبة انتشارها بـ (1,4%).

2.4. التراكيب العائلية

أما بالنسبة للتراكيب العائلية للأسر فقد تم اعتمادها بناء على: نوع النواة الأساسية للأسرة، علاقة المعزول أو رب العائلة الثانوية برب الأسرة، والجدول رقم 04 يوضح التراكيب العائلية كما يلي:

الجدول رقم 04: تصنيفات التراكيب العائلية للأسر الجزائرية

نوع النواة الأساسية (نواة رب الأسرة)	عدد الانوية	رب العائلة لكل نواة ثانوية (أو الشخص المعزول)	التركيبة العائلية
نواة عائلية	1	/	تركيبة بسيطة
	2 فأكثر	أصل	متصاعدة
		فرع	متنازلة
		أخ/ أخت	عرضية
		أصل، فرع، أو أخ/ أخت	مركبة
		فرد آخر	أخرى
نواة غير عائلية	1	/	عديمة التركيبة
	2 فأكثر	أصل	متصاعدة
		فرع	متنازلة
		أخ/ أخت	عرضية
		أصل، فرع، أو أخ/ أخت	مركبة
		فرد آخر	أخرى

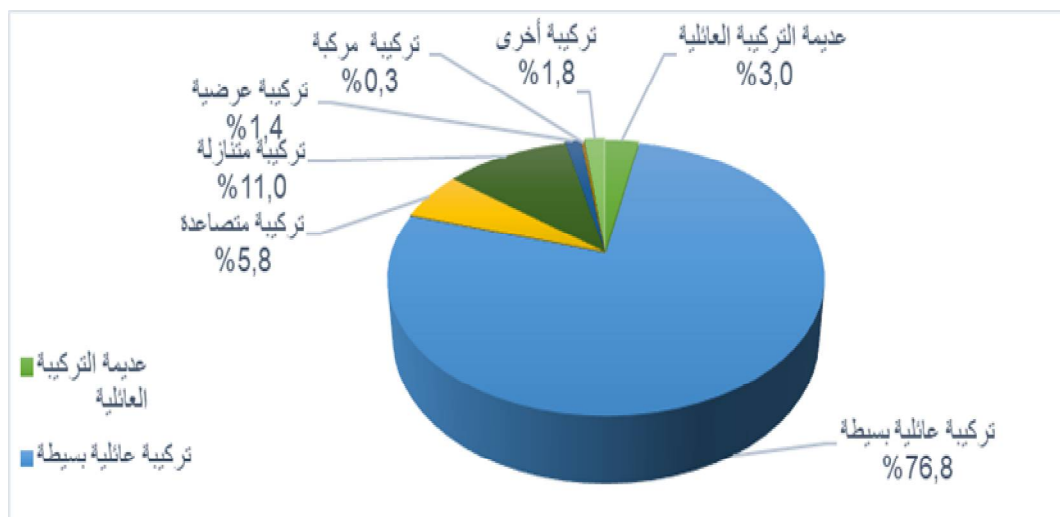
المصدر: من أجاز الباحث

-إذا كانت الأسرة تحوي نواة واحدة وهي نواة أساسية غير عائلية فإن التركيبة العائلية للأسرة تأخذ اسم "عديمة التركيبة العائلية".

-إذا كانت الأسرة تحوي نواة واحدة وهي نواة أساسية عائلية فإن التركيبة العائلية للأسرة تأخذ اسم "تركيبة بسيطة".

- إذا كانت الأسرة تحوي نواة أساسية عائلية إضافة إلى أحد الأصول أو تحوي نواة أساسية عائلية بالإضافة إلى نواة أخرى أو أكثر يكون رب العائلة فيها أصلا لرب الأسرة فان التركيبة العائلية للأسرة تأخذ اسم "تركيبة تصاعدية".
- إذا كانت الأسرة تحوي نواة أساسية عائلية إضافة إلى حفيد أعزب أو تحوي نواة أساسية عائلية بالإضافة إلى نواة أخرى أو أكثر يكون رب العائلة فيها فرعا لرب الأسرة فان التركيبة العائلية للأسرة تأخذ اسم "تركيبة تنازلية".
- إذا كانت الأسرة تحوي نواة أساسية عائلية إضافة إلى أخ أعزب أو تحوي نواة أساسية عائلية بالإضافة إلى نواة أخرى أو أكثر يكون رب العائلة فيها أبا لرب الأسرة فان التركيبة العائلية للأسرة تأخذ اسم "تركيبة عرضية".
- إذا كانت الأسرة تحوي نواة أساسية عائلية إضافة إلى أصل، أخ، حفيد أعزب أو تحوي نواة أساسية عائلية بالإضافة إلى نواتين أو أكثر يكون رب العائلة فيها أصلا، فرعا أو أبا لرب الأسرة فان التركيبة العائلية للأسرة تأخذ اسم "تركيبة مركبة".
- كل التركيبات غير المحددة سابقا أخذت اسم "تركيبة أخرى".

المخطط رقم 03: توزيع نسب انتشار التراكيب العائلية للأسر الجزائرية



المصدر: من انجاز الباحث

أظهرت معطيات المسح (MICS6) أن غالبية الأسر الجزائرية هي ذات تركيبة عائلية بسيطة أي عائلة واحدة تضم أفرادا تربطهم صلة قرابة بيولوجية أو زواجية برب الأسرة شكلت نسبتها 76,8% من مجموع التراكيب العائلية للأسر، تليها التركيبة العائلية المتنازلة بنسبة انتشار تقدر بـ 11%، وهي تضم بالإضافة إلى النواة الأساسية فرعا أو نواة أخرى أو أكثر لفرع (ابن أو حفيد رب الأسرة).

في المرتبة الثالثة جاءت التركيبة العائلية المتصاعدة شكلت حوالي 5,8% من مجموع التراكيب العائلية، وتضم هذه الأخيرة نواة أساسية بالإضافة إلى أصل، أو نواة ثانوية أو أكثر لأصول.

أما باقي التراكيب فنسب انتشارها موضحة في المخطط رقم 03.

3.4. التصنيفات الفرعية للأسر

يحتوي كل صنف عام للأسر على مجموعة من الأصناف الفرعية محددة حسب التراكيب العائلية للأسرة وكذا خصائص رب الأسرة (الجنس، الحالة الزوجية) في حالة الانوية الأحادية.

تم استخلاص كل الأصناف الفرعية والقيام بتعديلات وإضافات مناسبة حسب خصائص المسح MICS6 والنتائج موضحة في الجدول رقم 05.

الجدول رقم 05: مقترح التصنيفات العامة والفرعية للأسر الجزائرية

البنية الأسرية الرئيسية	رمز البنية الأسرية الفرعية	البنية الأسرية الفرعية
أسرة ذات فرد واحد*	1A	أرمل.
	1B	أرملة.
	1C	مطلق أو منفصل.
	1D	مطلقة أو منفصلة.
	1E	أعزب أو حالة زواجية غير محددة.
أسرة عديمة التركيبة العائلية*	2A	إخوة وأخوات.
	2B	رب أسرة مع أحد الأصول.
	2C	رب أسرة مع أحد الأصول وإخوة وأخوات عزاب.

رب أسرة مع أحفاده.	2D	
رب أسرة مع أحفاده وإخوة وأخوات عزاب.	2E	
عزاب تربطهم قرابة أخرى.	2F	
أفراد عزاب بدون أي رابط قرابة.	2G	
أخرى.	2H	
زوج وزوجة	3A	أسرة بسيطة *
زوج وزوجة مع أولاد	3B	
أرمل مع أولاد	3C	
أرملة مع أولاد	3D	
مطلق او منفصل مع أولاد	3E	
مطلقة او منفصلة مع أولاد	3F	
اسر بسيطة أخرى	3G	
أسرة متصاعدة: أسرة بسيطة مع أحد الأصول	4A	أسرة موسعة من النوع الأول
أسرة متنازلة: أسرة بسيطة مع فروع (أحفاد)	4B	
أسرة عرضية: أسرة بسيطة مع إخوة وأخوات عزاب	4C	
أسرة ذات تركيبة عائلية مركبة: أسرة بسيطة مع أحد الأصول وإخوة وأخوات عزاب أو فروع	4D	
أسرة أخرى: أسرة بسيطة مع أفراد آخرين	4E	
أسرة متصاعدة: أسرة بسيطة مع عائلة لأصول	5A	أسرة موسعة من النوع الثاني
أسرة متنازلة: أسرة بسيطة مع عائلة لفروع	5B	
أسرة عرضية: أسرة بسيطة مع عائلة لأخ أو أخت	5C	
أسرة ذات تركيبة عائلية مركبة	5D	
أسرة أخرى: أسرة بسيطة مع عائلة لفرد آخر	5E	
أسرة متصاعدة: أسرة موسعة 2 متصاعدة مع عائلة أخرى لأصول.	6A	أسرة مركبة
أسرة متنازلة: أسرة موسعة 2 متنازلة مع عائلة أخرى لفروع.	6B	
أسرة عرضية: أسرة موسعة 2 عرضية مع عائلة أخرى لأخ أو أخت.	6C	
أسرة ذات تركيبة عائلية مركبة	6D	
أسرة مركبة أخرى من غير المذكورين سابقا.	6E	
أسرة متصاعدة: أسرة يرأسها رب أسرة تضم عائلة لأصل	7A	أسرة أخرى
أسرة متنازلة: أسرة يرأسها رب أسرة أعزب تضم عائلة ل فرع	7B	
أسرة عرضية: أسرة يرأسها رب أسرة أعزب تضم عائلة لأخ	7C	
أسرة ذات تركيبة عائلية مركبة	7D	
أسرة أخرى من غير المذكورين سابقا.	7E	

المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على قاعدة بيانات MICS6

* تم الاحتفاظ بنفس البنى الفرعية في الجدول رقم 2 بالنسبة للأسر ذات الانوية الأحادية

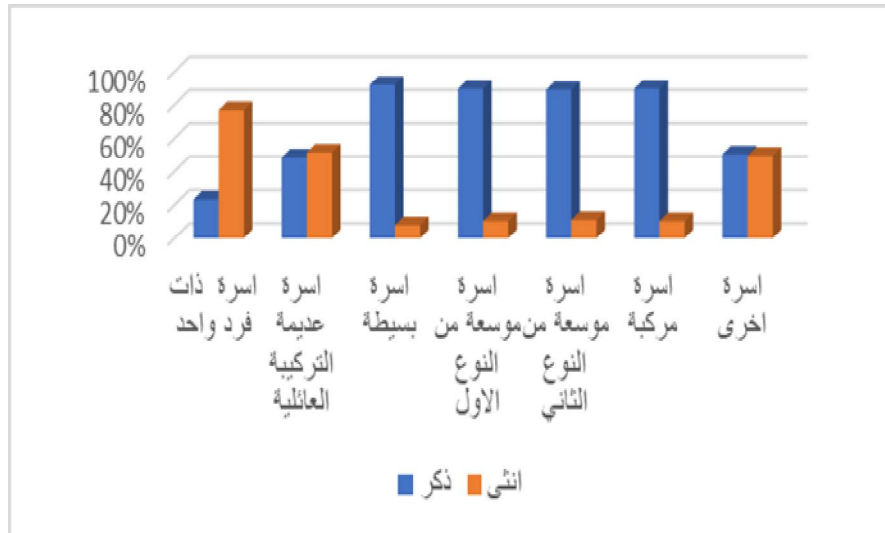
تم تشكيل الأصناف الفرعية اعتمادا على الأصناف العامة (البنى الأسرية) السبعة (07) وكذا التراكيب العائلية الستة (06)، حيث تحتوي كل بنية أسرية على 6 أصناف فرعية ابتداء من البنية الموسعة (أسرة بسيطة من النوع الأول)، أما البنى الأسرية الثلاث الأولى (أسرة ذات فرد واحد، أسرة عديمة التركيبة العائلية، أسرة بسيطة) فهي بنى خاصة لا تخضع الى نفس المقياس في المعتمد للتصنيف الفرعية، لذا تم اعتماد نفس البنى الفرعية التي تم تبنيها في الجدول رقم 02 مع تعديلات بسيطة.

4.4. خصائص البنى الأسرية:

تم الاختصار في هذه الدراسة على تحديد الخصائص الديموغرافية للبنى الأسرية (الأصناف العامة) فقط دون التركيز على الأصناف الفرعية، نظرا لكثرة إعدادها أولا ولاشتراكها تقريبا بنفس الخصائص داخل كل صنف عام ثانيا.

1.4.4. جنس رب الأسرة

المخطط رقم 04: توزيع البنى الأسرية حسب جنس رب الأسرة



المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على قاعدة بيانات MICS6

بينت معطيات المسح العنقودي السادس أن غالبية الأسر الجزائرية تحت مسؤولية رب أسرة ذكر بنسبة تقدر بـ 89% من مجموع الأسر، تتركز أساسا في البنى الأسرية العائلية (اسر بسيطة، اسر موسعة، اسر مركبة)، في حين تشهد الأسر غير العائلية تواجدا كبيرا لأرباب الأسر من جنس أنثى، حيث نجد انتشار كبيرا لها في الأسر ذات الفرد الواحد بنسبة تفوق 76%، أغلبهن نساء أرامل (72%).

تتقارب نسبة أرباب الأسر من الجنسين في الأسر عديمة التركيبية بغلبة بسيطة للإناث بنسبة تقدر بـ 52%، أغلبهن نساء عازبات (56%)، في حين تتوزع الأسر الأخرى بنسب تكاد متساوية بين الجنسين.

2.4.4. التوزيع العمري

الجدول رقم 06: التوزيع العمري للتصنيفات العامة للأسر الجزائرية

متوسط عدد الأفراد	الفئة العمرية			المجموع
	أقل من 15	15-64	65 و أكثر	
1	-	46,2%	53,8%	100,0%
3	4,3%	77,9%	17,9%	100,0%
5	30,5%	64,0%	5,5%	100,0%
6	27,6%	58,6%	13,8%	100,0%
8	22,0%	64,5%	13,5%	100,0%
12	28,0%	62,5%	9,5%	100,0%
6	20,0%	66,5%	13,5%	100,0%
-	28,6%	63,7%	7,7%	100,0%

المصدر: من انجاز الباحث بالاعتماد على قاعدة بيانات MICS6

من خلال معطيات الجدول 6، نلاحظ أن غالبية أفراد الأسر الجزائرية تنتمي إلى الفئة العمرية (15-64 سنة) بنسب تفوق 63%، تصل إلى أكثر من 77% في بعض الأصناف الأسرية، وهذا يدل على أن المجتمع الجزائري مجتمع شاب يتكون من أسر فتيّة مستقلة أكثر فأكثر تتجه إلى الطابع النووي.

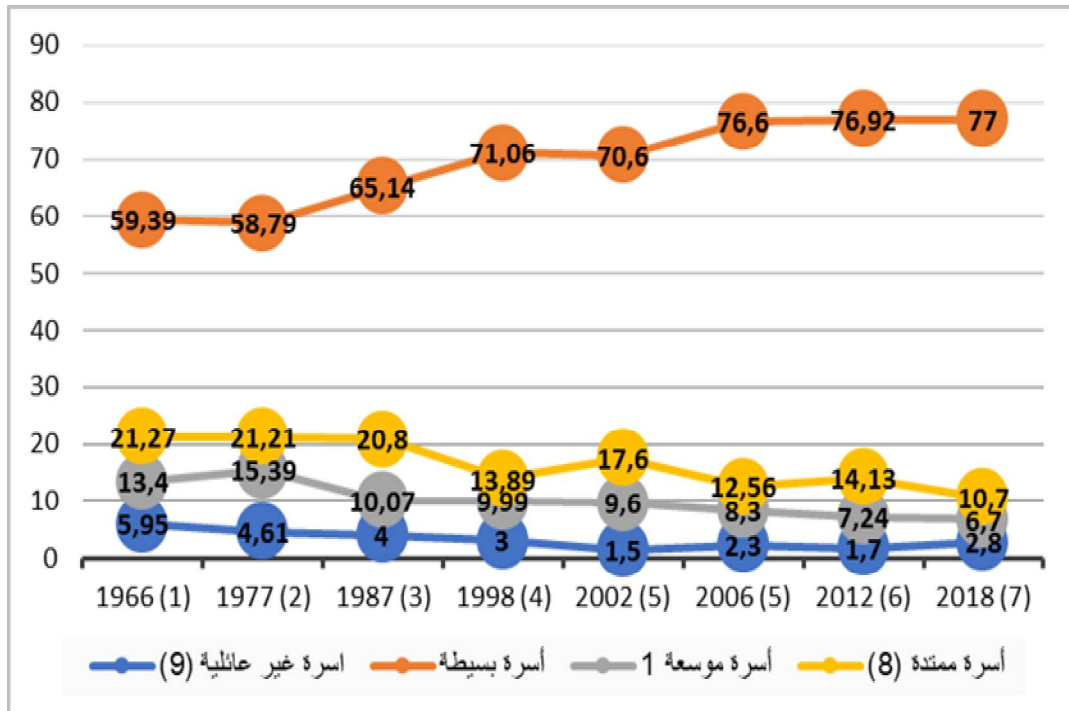
في المرتبة الثانية من حيث الانتشار نجد الفئة العمرية (أقل من 15 سنة)، بنسب تتراوح من 4,3% في الأسر عديمة التركيبة العائلية إلى حوالي 30,5% في الأسر البسيطة، وهذا يؤكد الفكرة السابقة عن حداثة الأسر وانفصالها عن الأصول أكثر. أما فئة المسنين فنجد أن أغلب انتشارهم يكون في الأسر ذات الفرد الواحد بنسبة تتجاوز 53%، وهذا يدل على انعزالهم وانفصالهم عن الأسر الممتدة لتشكيل أسر نووية أحادية، أو تعبيراً عن استقلالية الأبناء عن الأبناء، أما باقي الأصناف فتشهد نسباً قليلة من فئة المسنين تتراوح بين 5,5% في الأسر البسيطة، إلى غاية 18% في الأسر عديمة التركيبة العائلية.

وفيما يخص متوسط عدد الأعضاء لكل صنف أسري فنجد أن عدد الأعضاء داخل الأسرة يزداد طردياً كلما زاد تعقيد بنية الأسرة وهذا أمر بديهي حيث كان متوسط عدد الأفراد في الأسر البسيطة يقارب 6 أشخاص، والأسر الموسعة من النوع الثاني بمتوسط قدره 9 أشخاص، وكانت أعلى قيمة للمتوسط من نصيب الأسر المركبة (12 فرد).

5.4. تطور البنى الأسرية خلال الفترة 1966-2019

باستغلال نتائج التعدادات والمسوح السابقة المنجزة في الجزائر تم تتبع تطور البنى الأسرية حسب الزمن والنتائج موضحة في المخطط رقم 05.

المخطط رقم 05: تطور نسب البنى الأسرية في الجزائر خلال الفترة 1966-2019



source: (1), (2), (3), (4): mutations des structures familiales, Alger: CENEAP, 2003.

(5) ملف المسحين PAPFAM 2002 و (MICS3) 2006.

(6) ملف مسح (MICS4) 2012

(7) تقديرات شخصية بناء على معطيات مسح. (MICS6) 2018

(8) يضم هذا النمط من الأسر الصنفين الرئيسيين: أسرة موسعة 2 وأسرة مركبة.

(9) يضم هذا النمط من الأسر الصنفين الرئيسيين أسرة من فرد واحد وأسرة بدون تركيبة.

من خلال المخطط رقم 5 نلاحظ ان البنية الأسرية البسيطة سجلت نسباً جد مرتفعة من مجموع الأسر الجزائرية في كل سنوات الملاحظة وهي في اتجاه متزايد على امتداد الفترة (1966-2019)، على نقيض الاتجاهات العامة لباقي البنى الأسرية الأخرى، يفهم من هذا أن نسب الأسر البسيطة تتزايد على حساب تراجع نسب الأنماط الأسرية الأخرى، ومن هنا نستنتج أن الأسر الجزائرية تتجه أكثر فأكثر إلى النموذج النووي وتبتعد أكثر عن الأنواع الممتدة التي تشهد تراجعاً ملحوظاً خلال الفترات الأخيرة.

يرجع انخفاض نسب الأسر غير العائلية، والتي تضم في العادة أفرادا وحيدين أو أخوة وأخوات عزاب في الغالب يكونون أيتاما، أو أشخاص من دون صلة قرابة، فمن 5,95 % سنة 1966 إلى 2,8 % خلال آخر مسح (2019). إلى عدة عوامل أهمها :

1- زواج أحد الإخوة - البكر في العادة - وتجمع باقي العزاب حوله وبذلك الاجتماع في أسرة موسعة .

2- تحسن ظروف الرعاية الصحية حيث عرف احتمال البقاء على قيد الحياة عند الولادة (أمل الحياة) ارتفاعا خلال السنوات الأخيرة. فبعد 52.6 سنة خلال سنة 1970 ارتفع إلى 77.8 سنة 2019 (Office national des statistiques, 2020)، أدى كل هذا انخفاض احتمال تواجد أسر بدون والدين (أسر غير عائلية)

أما بالنسبة للأسرة الممتدة، عرف هذا النموذج من الأسر ثباتا في نسب تواجده خلال الفترة الممتدة بين 1966 - 1987، إلا أن نتائج تعداد 1998 أظهرت انخفاضا جدّ هام للأسر الممتدة فمن 20.80 % سنة 1987 إلى 13.89 % سنة 1998، تواصل هذا التراجع إلى 10.7 % سنة 2019، تعكس هذه المعطيات التفكك الكبير الذي عرفته الأسرة الممتدة والذي كان نتيجة للتحويلات العميقة في القيم والمعايير التي عرفها المجتمع الجزائري وهذا على كل الأصعدة (الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الاجتماعية)، كما ساهمت الوضعية الأمنية التي عرفت الجزائر خلال سنوات التسعينات من حدة الظاهرة خصوصا في الوسط الريفي والذي عرف هجرة الأسر إلى المدن وتشكيل أسر نووية.

5. خاتمة

من خلال هذه الدراسة تم تسليط الضوء على بنية الأسرة الجزائرية وطبيعة تراكيبها العائلية استنادا إلى معطيات المسح العنقودي متعدد المؤشرات لسنة 2019 بالجزائر.

تمكّنا من بناء نموذج أسري قابل للقياس والمقارنة، يحدد الأصناف العامة (البنية الأسرية) وكذا الأصناف الفرعية للأسر الجزائرية، وهذا رغم اختلاف تعاريف وتصنيفات الأسر والعائلات المعتمدة في مختلف المسوح والتعدادات السابقة، تم مراعاة خصائص الأسرة الجزائرية وضبط المفاهيم الدقيقة لكل من الأسرة والعائلة من المنظور الديموغرافي.

خلصت نتائج آخر مسح عنقودي (MICS6) إلى أن أكثر من ثلاثة أرباع الأسر الجزائرية أسر بسيطة ذات تركيبة عائلية بسيطة تتكون أساسا من زوجين مع أو بدون أبناء.

مال منحى التطور في مجمله إلى بساطة التراكيب أكثر فأكثر مع الزمن، وأن الأسر الجزائرية تتجه إلى النموذج النووي وتبتعد أكثر فأكثر عن النموذج الممتد. من خلال دراستنا للأنماط الأسرية لما توليه الأسرة من أهمية بالغة في المجتمع في سبيل تنمية اجتماعية مستدامة، ندعو القائمين على التعداد الوطني وكذا المسوح الوطنية إلى تخصيص أهمية كبيرة لاستمارة الأسرة، من خلال التوضيح جيد للصلات القرابية لأفراد الأسرة برب الأسرة، إبراز أرباب العائلات داخل الأسرة وصلة قرابتهم برب الأسرة وصلت قرابة باقي أفراد العائلة برب العائلة وكذا رب العائلة من خلال تصنيف مزدوج على غرار تعداد 2008.

6. قائمة المراجع:

- الديوان الوطني للإحصائيات. (2008). دليل العداد، التعداد الخامس للسكان والسكن. الجزائر: الديوان الوطني للإحصائيات.
- بيري، و أحمد الوحيشي. (1998). الأسرة والزواج: مقدمة في علم الاجتماع العائلي. طرابلس: الجامعة المفتوحة.
- سيد رمضان. (1999). إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان. الإسكندرية (مصر): دار المعرفة الجامعية.

- مفتاح قياس، و رابح سعدي. (2018). بنية الأسرة الجزائرية وتركيبها العضوي من خلال بيانات المسح MICS4. مجلة آفاق للبحوث والدراسات، 226.
- نخبة من الأساتذة. (1985). المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
- Office national des statistiques. (2020). *DEMOGRAPHIE ALGERIENNE 2019*. ALGER: ONS.
- bégeot, F. (1994). Ménages, familles, parentèles et solidarités dans les populations méditerranéennes. *Séminaire internationale d'Aranjuez* (pp. 9–19). AIDELF.
- LASLETT, P. (1972). La famille et le ménage, approches historiques. In *household and family in past time*. Cambridge university press, 861.
- ONS. (Mars 2014). *Dépenses de consommation des ménages algériens en 2011*.
- Sumpf, J., & Hugues, M. (1973). *Dictionnaire de Sociologie*. Paris: Librairie, Larousse.